

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

صدام راضي عبد السادة

أ.م.د. شكرية عبدالله كريم

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا

المستخلص:

تعدّ وفيات الاجنة من المشكلات السكانية التي تعاني منها المجتمعات , ولا سيما في البلدان النامية , وذلك لارتباطها بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية وهذه المتغيرات انعكاس لما يميز به المجتمعات من ظروف متباينة , وتأتي اهمية دراسة وفيات الاجنة كونها عاملاً مؤثراً في تركيب السكان من حيث التركيب النوعي والعمرى , ويهدف البحث من خلال التطرق الى الأسباب المؤدية لوفيات الاجنة الخاصة بالأم والجنين والتي تم تناولها على مستوى الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام ٢٠٢٣ , وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها وجود تباين مكاني واضح في نسب وفيات الاجنة إذ احتل مركز قضاء الناصرية المرتبة الأولى لجميع الأمراض الخاصة بالأم والجنين بسبب التركيز السكاني الكبير لكونها مركز تجاري وصناعي يساعد على جذب السكان , وجاءت الأمراض المزمنة بالمرتبة الأولى , إذ بلغت نسبتها (١٩,٧%) , من مجموع اسباب الوفيات الخاصة بالأم , إضافة الى ذلك وجود (٧٨) حالة من وفيات الاجنة ضمن منطقة الدراسة نتيجة الامراض الخاصة بالجنين ومنها الأمراض الخاصة بسوء التغذية إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٢,١%) , وتلتها تناول الأدوية لتصل (٢٤,٤%) .

الكلمات المفتاحية : الوفيات , الجنين , الأمهات.

Factors Contributing to Foetal Mortality in Dhi Qar Governorate in 2023

Saddam Radhi Abdul Sada

Asst. Prof. Dr. Shukria Abdullah Karim

University of Basrah / College of Education for Human Sciences – Dept. of Geography

Abstract

Foetal mortality represents a significant challenge within population dynamics, particularly in developing nations, as it is intricately linked to various economic, social, and health factors. The variables serve as a manifestation of the diverse circumstances that societies experience. The significance of examining foetal mortality arises from its substantial impact on the demographic composition of the population, particularly regarding gender and age distribution. This study seeks to investigate the factors contributing to foetal mortality associated with both maternal and foetal conditions, specifically examined within the administrative units of Dhi Qar Governorate for the year 2023. The study yielded several findings, notably highlighting a distinct spatial disparity in foetal mortality rates. The Nasiriyah District emerged as the foremost area for all diseases associated with maternal and foetal health, attributed to its significant population density, owing to its status as a commercial and industrial hub that draws in residents. Chronic diseases ranked highest, accounting for 19.7% of the total causes of maternal deaths. Furthermore, the study area recorded a total of 78 cases of foetal deaths attributed to various fetal-related diseases. Notably, malnutrition emerged as the predominant factor, accounting for 32.1% of the cases, while medication use followed closely behind at 24.4%.

Key words: Deaths, fetus, mothers..

المقدمة

إنّ وفيات الأجنة من القضايا الصحية المهمة التي تؤثر على الأمهات والعائلات والمجتمعات بشكل عام , والكثير من الأسباب تؤدي إلى وفاة الجنين وتتوعد هذه الاسباب بين العوامل الطبية والبيئية والنفسية. ومن بين اهم الاسباب الرئيسة، نجد الامراض المزمنة والعوامل الوراثية التي قد تؤدي إلى تشوهات خلقية، فضلاً عن ذلك الامراض الاخرى التي تعاني منها الأمهات مثل استخدام موانع الحمل والوزن الزائد وكذلك الامراض الاخرى التي تعاني منها الامهات في المجتمع , وتؤدي العوامل البيئية دوراً كبيراً مثل التعرض للمواد الكيميائية أو العدوى في فترة الحمل اضافة الى ذلك نمط الحياة ، مثل سوء التغذية إذ يؤثر سلباً على صحة الجنين .

أولاً: مشكلة البحث : تعد وفيات الأجنة مشكلة حقيقية تؤثر في السكان وتتركز الدراسة في الاجابة على الأسئلة الآتية :

١- ما الاسباب التي تؤثر في وفيات الأجنة ؟

٢- هل تتباين وفيات الأجنة على مستوى الوحدات الادارية؟

ثانياً: فرضية البحث : تكمن فرضية البحث بالإجابات الآتية :

١- تتسم الاسباب المؤدية لوفيات الأجنة بالعديد من الأمراض وهذا ينعكس سلبياً على المجتمع .

٢- تتباين وفيات الأجنة بين الوحدات الادارية في محافظة ذي قار .

ثالثاً : هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل أسباب وفيات الأجنة وتباينها المكاني على مستوى الوحدات الادارية في محافظة ذي قار .

رابعاً: حدود منطقة البحث

١- **الحدود المكانية :** تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة في (محافظة ذي قار) التي تعد إحدى محافظات العراق وتقع في الجنوب من العراق وتقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٠,٥٠° - ٣٢,٠٠°) شمالاً وقوسي طول (٤٥,٥٠° - ٤٧,٠٠°) شرقاً، ومدينة الناصرية هي المركز الاداري للمحافظة وتبعد عن مدينة بغداد (٣٨٠) كم إلى الجنوب و (٢١٤) كم إلى الشمال من مدينة البصرة، وتشكل المحافظة مساحة قدرها (١٣٧٣٩) كم^٢، أي بنسبة (١٤,٣%) من مساحة العراق. يحدها من الشمال محافظة واسط ومن الجنوب محافظة البصرة ومن الشرق ميسان ومن الغرب محافظتي القادسية والمنتى , وتتكون من (٢٠) وحدة إدارية مقسمة الى (١٤) قضاء " وهي: (الناصرية والبطحاء والرفاعي والشطرة والنصر وقلعة سكر والفجر والغراف والدواية وسوق الشيوخ وكرمة بن سعيد والجبايش والفهود والإصلاح وسيد دخيل)، وخمس نواحي تابعة لها هي (اور والعكبة والفضيلة والطار والمنار) , ينظر جدول (١) والخريطة (١). وتقع محافظة ذي قار في قلب الجنوب العراقي ويحدُ المحافظة من جهة الشمال محافظة واسط ومن جهة الشرق محافظة ميسان ومن جهة الغرب محافظتي القادسية والمنتى ومن جهة الجنوب محافظتي البصرة والمنتى .

٢- **الحدود الزمانية:** تعد الحدود الزمانية للدراسة هي سنة ٢٠٢٣ التي تم اعتماد معطياتها في البحث.

خامساً: منهجية الدراسة : تعتمد المشكلة الجغرافية على الدراسة الوصفية والكمية التحليلية المتمثلة بجمع البيانات وتبويبها في جداول إحصائية وينسب مئوية , ورسم الخرائط على وفقها لمقارنتها على مستوى الوحدات الادارية .

أولاً : الاسباب المؤدية لوفاة الجنين الخاصة بالأمهات في ذي قار

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

إنّ صحة الجنين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأُم وصحتها ومدى تقديم الخدمات والرعاية الصحية لها ، وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (THE WORLD HEALTH ORGANIZATION) الصحة بأنها حالة من اكتمال السلامة الاجتماعية والطبيعية والعقلية وليست مجرد انعدام المرض أو العجز، وأن هذه الطريقة تقوم باندماج الصحة العالمية للمؤثرات النفسية والطبيعية لذلك المرض مع الأسباب الاجتماعية التي تسبب اضطرابات في صحة الإنسان ، وعندما تكون الأم مصابة بأحد الامراض و تعاني من أمراض متنوعة

جدول (١)

التقسيمات الإدارية في محافظة ذي قار ومساحتها (كم^٢) لعام (٢٠٢٣)

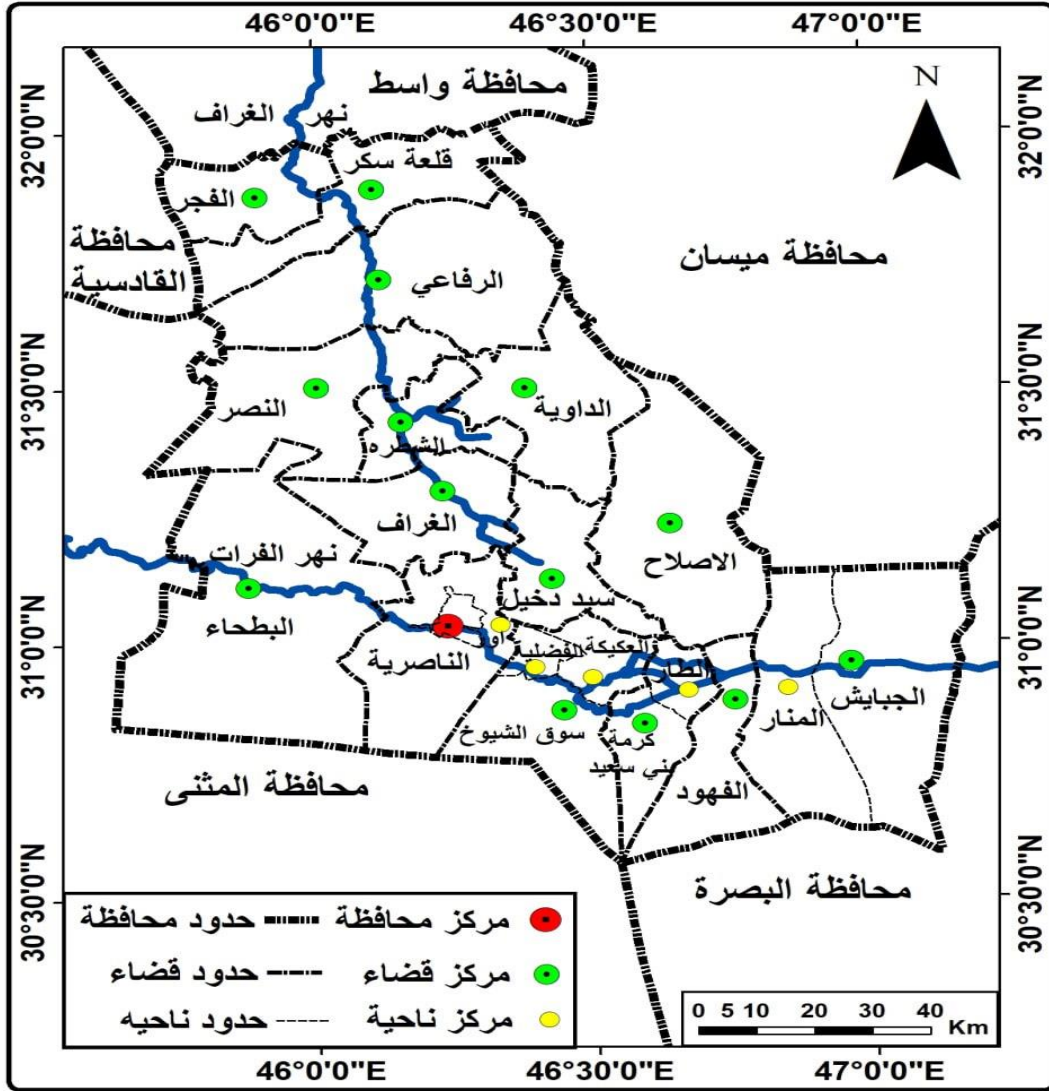
الوحدات الادارية	عدد السكان	المساحة / كم ^٢	مساحة المحافظة %
م. ق الناصرية	٦١٨٨٦١	٦٨٧	٥
ن. اور	٧٢١٣٣	١١٧	٠,٩
م. ق البطحاء	٥٤٠٧٧	١٩٦٣	١٤,٣
م. ق الرفاعي	١٧٩٣٣٨	١٣٨٢	١٠,١
م. ق الشطرة	٢٧٦١٩٨	٤٠٣	٢,٩
م. ق النصر	١١٤٧٢٣	٩٥١	٦,٩
م. ق قلعة سكر	١١٥٦٨٧	٧٢٩	٥,٣
م. ق الفجر	٦٩٨٠٢	٤٦٠	٣,٤
م. ق الغراف	١٣٦٢٣٤	٦٦٦	٤,٨
م. ق الدواية	٩٨٥٠٠	٧٨٠	٥,٧
م. ق سوق الشيوخ	١٤٥٨١٠	٨٠	٠,٦
ن . العكيكة	٥٤٣٨٢	٣٠٠	٢,١
م. ق كرمة بن سعيد	٦٨١٨٥	٣٠٨	٢,٢
ن. الفضيلة	٦٢٧١٩	٥٧٣	٤,٢
ن. الطار	٢٢٩٢٤	١٤٤	١
م. ق الفهود	٥٢٧٩٦	٥٥٨	٤,١
م. ق الجبايش	٥٠١٢٥	١١٠٨	٨,١
ن. المنار	١٠٩٩٦	٧٦٤	٥,٦
م. ق الإصلاح	٥١١٩٤	١٢٤٢	٩
م. ق سيد دخیل	٦٧١٦٩	٥٢٥	٣,٨
المجموع	٢٣٢١٨٥٣	١٣٧٣٩	١٠٠

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق وزارة التخطيط , دائرة تخطيط محافظة ذي قار ,

الشعبة الفنية , بيانات ٢٠٢٣ .

خريطة (١)

التقسيمات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (٢٠٢٣)



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة ,

قسم انتاج الخرائط , الوحدة الرقمية , خريطة محافظة ذي قار الادارية ٢٠٢٣ , مقياس ١/٢٥٠٠٠٠

تتعرض هذه الأمراض على الجنين حيث تكون المشكلات الصحية التي تتعرض لها المرأة متباينة في سنوات حياتها المختلفة ومراحلها , مما يتعرض له الرجل من المشكلات الصحية وذلك بسبب طبيعة المرأة الفسيولوجية إذ إن الحمل والولادة تعرضان المرأة لمجموعة من الاخطار الصحية^(١).

تتأثر وفيات الأجنة بعدد من العوامل المؤثرة على الأم وهي الوعاء الذي يحمل الجنين فما تتأثر به الام سينتقل بصورة مباشرة الى الجنين, ومن ثم يتأثر به . وكما مبين من الجدول (٢) والخريطة (٢) , اذ سجلت نسبة الأمهات الغير مصابات (٢٩,٩ %) من مجموع الوحدات الادارية في محافظة ذي قار, أما الأمهات التي يواجهن مخاطر بالحمل فتتوزع بحسب الامراض الأتية :

١- الأمراض المزمنة

إنّ الأمراض المزمنة من العوامل المؤثرة بشكل كبير على صحة الأمهات والأجنة خلال فترة الحمل و تشمل هذه الأمراض مجموعة واسعة من الحالات الصحية المتمثلة بمرض السكري ، وارتفاع ضغط الدم ، وأمراض القلب ، وأمراض المشيمة ، وأمراض أخرى . فقد تؤثر هذه الأمراض في قدرة الجسم على التكيف مع التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في أثناء فترة الحمل ، مما يزيد من مخاطر حدوث مضاعفات مثل وفيات الأجنة ، وبالتالي فان الاضطرابات الحاصلة في الامهات المصابات بداء السكر في اثناء فترة الحمل تؤدي الى زيادة نسبة ولادات الاجنة الميتة وموت المواليد الجديدة بشكل غير طبيعي مع حدوث تشوهات خلقية^(١) .

تُعرّف الأمراض المزمنة بانها حالة مرضية يستمر تأثيرها لوقت طويل قد يتعدى الثلاثة اشهر وشارت منظمة الصحة العالمية ان الامراض المزمنة لا تنتقل من شخص الى اخر ويُعدّ المرض المزمن هو المسؤول عن (٦٠%) من الوفيات بالعالم و تحدث في البلدان النامية ومتوسطة الدخل وفي الاشخاص التي تقل اعمارهم عن (٧٠) عاماً وتصيب الأمراض المزمنة الرجال والنساء بالتساوي تقريباً على مستوى العالم ، اذ لا يمكن الوقاية من الأمراض المزمنة بشكل عام عن طريق اللقاحات أو معالجتها بالأدوية، كما انها لا يمكن ان تختفي ولكن يمكن التعايش مع هذه الأمراض وإدارة أعراضها بشكل خاص^(٢)

جدول (٢)

التوزيع النسبي لأسباب وفيات الأجنة للأمهات بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (٢٠٢٣)

الوحدات الادارية	الامراض المزمنة	الامراض الوراثة	العنف الاسري	موانع الحمل	الوزن الزائد	الامراض الاخرى	لا يوجد
م. ق الناصرية	٣٤,٧	٢١,٤	٢٢,٢	٣٥,٦	١٣,٣	٢١,٩	٢٨,٥
ن. اور	٢,١	١,٩	٣,٤	٣,٤	٢,٨	٤,١	٣,٥
م. ق البطحاء	٢,٥	٣,٣	٣	١,٨	٤,٤	٢,٦	١,٢
م. ق الرفاعي	٦,٣	٥,٦	١٣,٨	١٠,٦	٧,٢	١٠,٧	٦,٣
م. ق الشرطة	٩,٤	٨,٣	١٣,١	١٢,٩	١٢,٩	٢٠,٩	١٣,٣
م. ق النصر	٤,٤	٨,٩	٨	٢,٨	٤,٨	٢	٣,٤
م. ق قلعة سكر	٤,٢	٦,٥	٤,٣	٤	٧,٦	٥,٦	٤,٢
م. ق الفجر	٣,١	٣	٣	٢,٢	٦	١,٥	٢,٦
م. ق الغراف	٤,٨	٦	٦	٥,٢	٨,٤	٧,٧	٥,٢
م. ق الدواية	٤	٥,٧	٣,٧	١,٨	٦,٤	٤,٦	٣,٩
م. ق سوق الشيوخ	٧	٥,٢	٩,١	٦,٩	٤,٤	٩,٩	٦
ن. العبيكة	١,٥	٣,٣	١,٣	١	٢,٤	٠,٥	٣
م. ق كرمة بن سعيد	٢,٦	٣,٨	٢,٤	٠,٨	٣,٦	١,٥	٣,٥

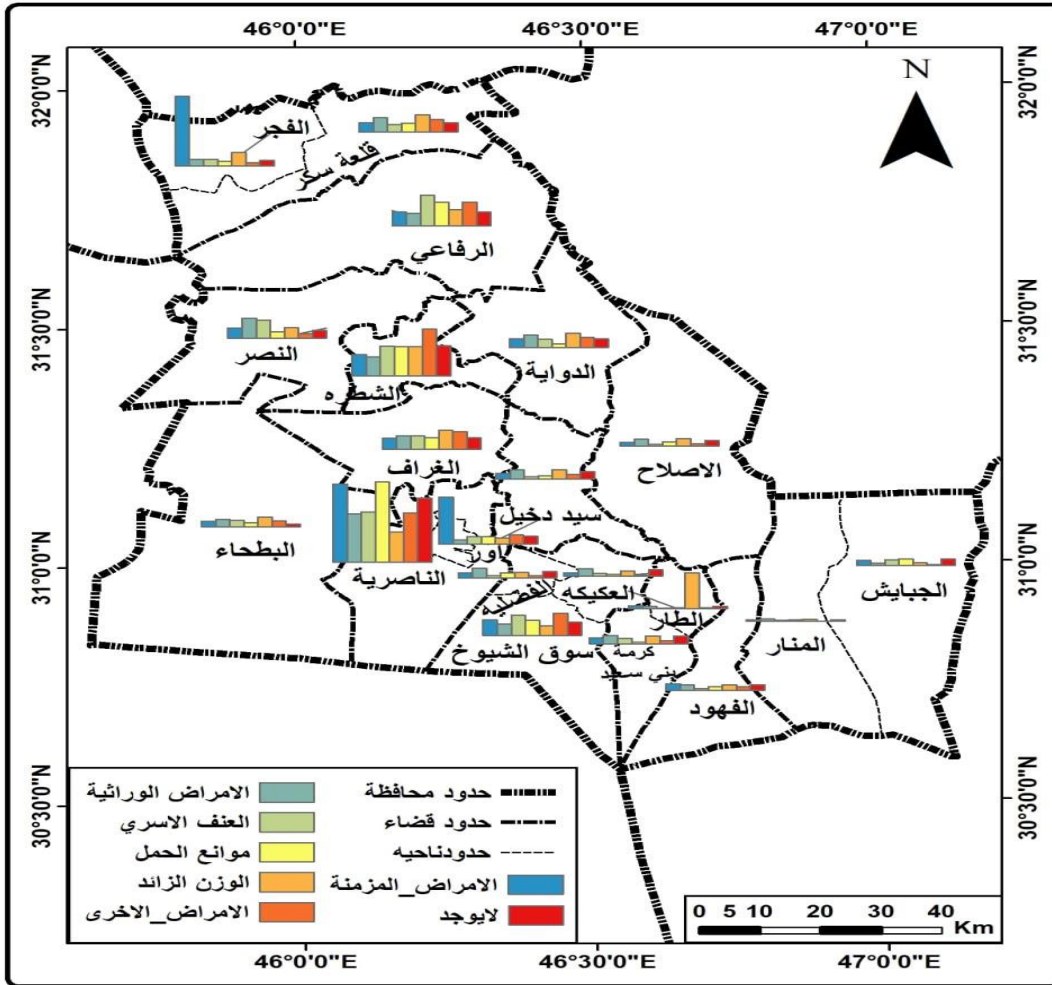
الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

٢,٨	١	٢,٤	٢,٢	١	٤,٤	٢,٢	ن. الفضلية
١	٠,٥	١,٦	٠,٤	٠,٣	١,١	١,٢	ن. الطار
٢,٥	١,٥	٢,٤	١,٦	٠,٧	٢,٥	٢,٩	م. ق. الفهود
٢,٩	٠,٥	١,٢	٣	٢,٥	١	٢,٣	م. ق. الجبايش
٠,٦	٠	٠,٨	٠,٦	٠,٣	١,١	٠,٧	ن. المنار
٢,٤	١	٣,٢	١,٨	٠,٧	٣	١,٦	م. ق. الإصلاح
٣,٢	٢	٤	١,٤	١	٤	٢,٥	م. ق. سيد دخيل
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	%
٢٩,٩	٥,٣	٦,٧	١٣,٤	٨	١٧	١٩,٧	المجموع%

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الملحق (١) .

خريطة (٢)

التوزيع النسبي لأسباب وفيات الأجنة للأمهات بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام ٢٠٢٣



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

يتضح من بيانات الجدول (٢) والخريطة (٢) السابقين ان الأمراض المزمنة في المرتبة الاولى , اذ بلغت نسبتها (١٩,٧%) من مجموع أسباب الوفيات في عموم منطقة الدراسة , اما على مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى وبنسبة (٣٤,٧%) , وذلك بسبب التركيز السكاني الكبير لكونها مركز جذب للسكان وذات مركز تجاري وصناعي , اضافة الى مخرجات مياه الصرف الصحي ستكون بنسبة كبيرة, والتي قدرت ب (٦٦٤٢٤) طن, مما اثرت في تلوث المياه , وكذلك النفايات و قدرت (١٠٣٦٤) طن/شهر وتصل معظمها الى مجرى النهر بحكم عدم جود المطامير النظامية للنفايات (١) . وفي قضاء الشطرة بلغت نسبتها (٩,٤%) , ويرجع ذلك الى تأثير السكان في زيادة الملوثات البيئية في المدينة فالزيادة في عدد السكان يرافقه زيادة في كمية ما يطرح من نفايات وصرف صحي واستهلاك في المياه, فضلاً عن وجود النشاط الصناعي وتزايد الصناعات في المدينة ليصل عددها الى (٢١٩) منشأة صناعية , مما يترك اثرها السلبي من مخلفات وهي اشد خطراً على صحة الانسان ليس من مخلفاتها فقط وانما ما ينتج عنها من اصوات عالية التي تثير الضوضاء, وكذلك حاجتها لاستهلاك المياه , فضلاً عن الطمر الصحي الذي يعد مصدر للتلوث كونه يحتوي على بقايا عضوية تعمل على جذب الامراض والحشرات وتنتقل مع هبوب الرياح , ومن ثم تؤدي الى اضرار الاحياء المجاورة , فضلاً عما تعرض له من حالات حرق مكررة (٢). وسجل ادنى مستوى في المنار, الطار , العكيفة , الاصلاح اذ بلغ (٠,٧ , ١,٢ , ١,٥ , ١,٦%) , والسبب في ذلك انخفاض اعداد السكان في هذه المناطق لكونها ذات طابع ريفي اضافة الى بعدها عن المشكلات الحضرية .

ب- الأمراض الوراثية

تعد الأمراض الوراثية عاملاً مؤثراً على صحة الأمهات بصورة عامة والأجنة بصورة خاصة , لكونها تؤدي دوراً مهماً في تحديد النتائج الصحية خلال فترة الحمل , وهي حالات ناتجة عن تغييرات أو طفرات في الجينات , وقد تنتقل من الأبوين إلى الأبناء لما تحمل معها التأثير الكبير على الحمل , ومن ثم على سلامة الجنين . إن وجود الامراض الوراثية لدى الأمهات يمكن أن يزيد من مخاطر حدوث مضاعفات في أثناء الحمل بما في ذلك وفيات الأجنة فعلى سبيل المثال, قد تؤدي بعض من الاضطرابات الوراثية إلى زيادة احتمالية حدوث تشوهات خلقية أو مشاكل في نمو الجنين , مما قد يساهم في ارتفاع معدلات الإجهاض أو ولادة جنين ميت , مما يزيد من التعقيد في أثناء فترة الحمل . و قد تحتاج الأمهات إلى رعاية طبية متخصصة لمراقبة حالتهم الصحية وتقديم الخدمات والرعاية الصحية اللازمة لضمان سلامة كل من الأم والجنين . واجاز العلماء اجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي الخطير جداً التي لا يمكن معالجته وفيه تهديداً لحياة الأم ويكون نمط الحياة فيه غير مستقر , وبالمقابل لا يجوز اجهاض الجنين مع خطورة المرض الوراثي الذي لا يؤثر على صحة الأم ويمكن معالجته وان كانت هناك صعوبات في المعالجة مع استقرارها الى حد معقول (٣) .

يظهر من بيانات الجدول السابق ان نسبة الامراض الوراثية احتلت المرتبة الثانية اذ بلغت (١٧%) من مجموع اسباب الوفيات في عموم محافظة ذي قار , و على مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (٢١,٤%) , وسجل في كل من مركز قضاء النصر والشطرة نسبة بلغت (٨,٩ , ٨,٣%)

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

على التوالي ، وسجل ادنى مستوى في الجبايش ، الطار، المنار ، أور ليصل الى (١ ، ١,١ ، ١,١ ، ١,٩ %) على التوالي ، وتراوحت بقيت الوحدات الادارية الاخرى بين القيم المذكورة .

ج- العنف الأسري

هو ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤثر على العديد من الأسر في المجتمع ، وتشكل تهديداً كبيراً لصحة الأمهات ويتضمن العنف الأسري مجموعة من السلوكيات المسيئة التي يمارسها أحد أفراد الأسرة وغالبا ما تكون النساء هم الأكثر ضررا ، ومن ثمَّ يكون له عواقب وخيمة للأمهات ، مما يسبب الأذى النفسي والجسدي لتصل إلى التأثيرات السلبية على صحة الجنين .

و العنف ضد المرأة و بحسب منظمة الصحة العالمية بأنه أي فعل عنيف يظهر عليه او يرجح من خلاله أن يترتب عليه أذى او معاناة تشعر من خلاله المرأة سواء كان من الناحية الجسمانية او النفسية والجنسية بما يهدد حرمتها في هذا المجال بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في حياتها العامة او الخاصة ^(١) . وتظهر اعمال العنف الاسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهم بسبب سوء المعاملة الاقتصادية فيستولي الزوج على مدخراتها ويحرمها من ذلك اضافة الى سوء المعاملة الاجتماعية بمنعهم من الاختلاط بأقربانهم من الأقارب ومن ثمَّ يهدد صحة الامهات نفسياً ^(٢) .

سجل استخدام العنف الاسري المرتبة الرابعة وبنسبة (٨%) من مجموع اسباب الوفيات في منطقة الدراسة ، وعلى مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (٢٢,٢%) ، وسجل في مركز قضاء الرفاعي نسبة (١٣,٨%) ، وسجل ادنى مستوى في الطار ، والمنار وبنسبة (٠,٣%) لكل منها على التوالي ، وتراوحت بقيت الوحدات الادارية الاخرى بين القيم المذكورة .

د- استخدام موانع الحمل

إن الهدف الرئيس من استخدام موانع الحمل هو تنظيم الأسرة فهي تساهم في تمكين النساء من اتخاذ القرارات المناسبة في الإنجاب وعدد الأطفال ، ومع تزايد الوعي حول الصحة الإنجابية أصبحت موانع الحمل جزءاً لا يتجزأ من الرعاية الصحية للنساء ، مما يساعد في تحسين جودة الحياة وتقليل المخاطر الصحية المرتبطة بالحمل غير المخطط له. وان استخدام موانع الحمل يمكن أن يقلل من عدد حالات الحمل غير المرغوب فيها ، مما يؤدي بدوره إلى تقليل المخاطر الصحية للحمل ، مثل المضاعفات في أثناء الحمل والولادة وهناك مخاوف تتعلق ببعض أنواع موانع الحمل وتأثيرها المحتمل على صحة الأجنة في حالة حدوث الحمل بعد فترة من استخدام هذه الوسائل بكثرة اذ يؤثر الحمل المتتالي على بنية جسم المرأة ، وقوة جسدها وقد يتسبب في بعض الاحيان الى وفاة الأم ، بسبب المضاعفات التي تحدث لها في أثناء

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

فترة الحمل , وكذلك في أثناء الولادة وخاصة الأمهات التي تقل اعمارهن عن الثامنة عشرة والأمهات التي تزيد اعمارهن عن الخامسة والثلاثين (١) .

سجل استخدام موانع الحمل بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٣,٤ %) من مجموع اسباب الوفيات في عموم منطقة الدراسة , وعلى مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (٣٥,٦%) , وفي الشطرة بلغت نسبتها (١٢,٩%) , وسجل ادنى مستوى في ناحية الطار والمنار اذ بلغ (٤,٠) , (٠,٦%) على التوالي , وتراوحت بقيت الوحدات الادارية الاخرى بين القيم المذكورة .

ه- الوزن الزائد

إن مشكلة الوزن الزائد والسمنة هي من القضايا الصحية الهامة التي تؤثر على الأمهات بصورة عامة والجنين بصورة خاصة في المجتمع , وقد تزداد معدلات الوزن الزائد بين النساء الحوامل مما يثير القلق بشأن تأثير ذلك على صحة الأمهات والجنين , علما أن الوزن الزائد في أثناء الحمل يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري وزيادة خطر الولادة للأمهات , لذا فإن السمنة المفرطة قد ترتبط بزيادة خطر وفيات الأجنة وتؤثر على نمو الجنين وتطوره.

ويُعرف الوزن الزائد بأنه من الامراض المعقدة التي تزيد فيه كمية دهون الجسم زيادة مفرطة . وهي مشكلة طبية تزيد من عوامل خطر الاصابة بأمراض خطيرة ومشكلات صحية متعددة مثل (أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم وامراض السكر) ، وتنتج السمنة عادة من عوامل وراثية وفسولوجية وبيئية بالإضافة الى اختيارات النظام الغذائي والنشاط البدني وممارسة الرياضة (٢) .

سجل الوزن الزائد المرتبة الخامسة وبنسبة (٦,٧%) من مجموع اسباب الوفيات في محافظة ذي قار , وعلى مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (١٣,٣%) , وسجل في المرتبة الثانية مركز قضاء الشطرة وبنسبة (١٢,٩%) , ويعزى ذلك الى قلة النشاط البدني لكون هذه المراكز ذات تجمع سكاني وحضاري , مما يؤدي الى قلة الحركة والنوم المفرط , مما يزيد من خطر زيادة الوزن وكذلك تحسن المستوى الاقتصادي التي يلبي القدرة على شراء الاطعمة الصحية اللازمة , وسجل ادنى مستوى في ناحية المنار وبنسبة (٠,٨%) , ويعزى ذلك الى اغلب سكانها يمارسون حرفة الزراعة لكونها ذات طابع زراعي , مما يجعلها في حركة دائمة , ومن ثمَّ يقل من نسب هذه الامراض . وتراوحت بقيت الوحدات الادارية الاخرى بين القيمتين المذكورتين .

و- الامراض الاخرى

وتضم العديد من الامراض التي جاءت بنسبة ضئيلة والمتمثلة (الاضطرابات النفسية والفيروسات والجراثيم و داء القطط و أمراض المشيمة وأمراض المناعة) تؤثر هذه الامراض على صحة الأم وتزيد من مخاطر الحمل ومن ثمَّ تؤدي الى مضاعفات خطيرة مثل تأخر نمو الجنين او حتى الوفاة وكذلك الولادة المبكرة , وسجلت هذه الامراض المرتبة السادسة وبنسبة (٥,٣%) , اذ بلغ اعلى ارتفاع في مركز قضاء الناصرية بنسبة بلغت (٢١,٩%) , وفي الشطرة

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

بلغت (٢٠,٩ %) , وفي الرفاعي (٩, ١٠ %) , وسجل ادنى مستوى في المنار, العكيكة الطار, الجبايش بنسبة (٠,٥, ٠,٥, ٠,٥ %) , وترجع اسباب انخفاض هذه الامراض في المحافظة الى الاهتمام باللقاحات نتيجة زيادة الوعي , فضلا عن توفر العلاجات الخاصة بهذه الامراض .

ثانياً : الاسباب الخاصة بوفاة الجنين في ذي قار

إنّ وفاة الجنين داخل الرحم مؤشراً مهما لصحة الام والطفل في اي منطقة معينة , وان معرفة الاسباب الخاصة للعوامل الجينية داخل الرحم المتعلقة (بالمشيمة والحبلى السري والاسباب المؤدية لها والمتمثلة في سوء التغذية و استخدام الأدوية و العيوب الخلقية وبطء النمو) تساعد في تقديم الرعاية الطبية المنتظمة وتساعد الجهات المعنية في تقديم النتائج الصحية للأم والجنين . وان موت الجنين داخل الرحم هو حدث مأساوي , ويبقى هذا الحدث من احدى مجالات طب التوليد التي من الممكن اجراء تحسينات عليها على وفق التطور . ان تقدم سن الأم له ارتباط وثيق بارتفاع معدلات حدوث الاجهاض التلقائي الذي يكون بصورة غير منتظمة , اذ لا يوجد عمر يكون فيه الخطر مؤكداً ولكن هناك زيادة تدريجية في العمر تبدأ من نهاية العقد الثالث, وهذا ناتج عن الامراض المرتبطة بالأم , فضلاً عن الولادة المتعسرة , كما يرجح الامر الى الارتباط الحاصل بين فصيلة دم الأم (O) وولادة الجنين , اذ يحدث ارتباط ايجابي بين فصيلة الدم او انخفاض الوزن عند الولادة , كما توجد علاقه سلبية بين فصيلة دم الام (AB) وانخفاض وزن المولود عند الولادة^(١).

تتأثر وفيات الأجنة في العديد من العوامل المؤثرة وكما يتضح من الجدول (٣) والخريطة (٣) التباين الواضح بالنسب الخاصة بوفاة الجنين وكما يأتي :

جدول (٣)

التوزيع النسبي للأسباب الخاصة بوفاة الجنين وبحسب الوحدات الإدارية

في محافظة ذي قار لعام (٢٠٢٣)

الوحدات الادارية	عيوب خلقية	استخدام الادوية	سوء التغذية	بطء النمو	الامراض الاخرى
م. ق الناصرية	٢٢,٣	٢١	١٢	١١,٥	٢٨,٥
ن. اور	٠	٥,٣	٤	٠	١٤,٣
م. ق البطحاء	١١,١	٠	٨	٥,٥	٠
م. ق الرفاعي	٠	١٥,٧	٤	٥,٥	١٤,٣
م. ق الشرطة	١١,١	١٠,٥	٤	٥,٥	١٤,٣
م. ق النصر	١١,١	٠	٤	٥,٥	٠
م. ق قلعة سكر	٠	٥,٣	٤	٥,٥	٠
م. ق الفجر	٠	٠	٨	٥,٥	٠

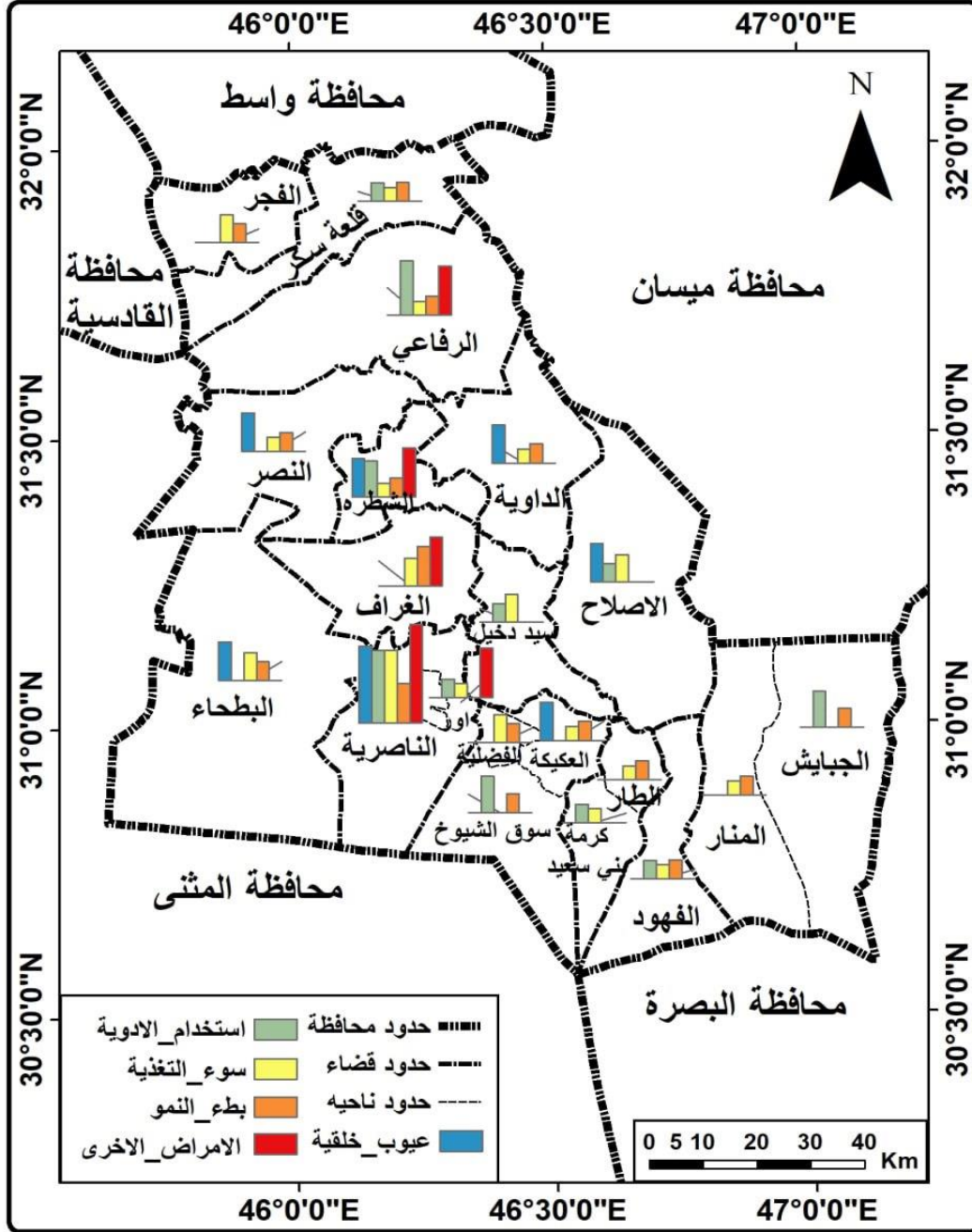
الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

١٤,٣	١١,٥	٨	٠	٠	م. ق الغراف
٠	٥,٥	٤	٠	١١,١	م. ق الدواية
٠	٥,٥	٠	١٠,٥	٠	م. ق سوق الشيوخ
٠	٥,٥	٤	٠	١١,١	ن. العيكة
٠	٠	٤	٥,٣	٠	م. ق كرمة بن سعيد
٠	٥,٥	٨	٠	٠	ن. الفضيلة
٠	٥,٥	٤	٠	٠	ن. الطار
٠	٥,٥	٤	٥,٣	٠	م. ق الفهود
٠	٥,٥	٠	١٠,٥	٠	م. ق الجبايش
٠	٥,٥	٤	٠	٠	ن. المنار
٠	٠	٨	٥,٣	١١,١	م. ق الإصلاح
١٤,٣	٠	٤	٥,٣	٠	م. ق سيد دخيل
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	%
٨,٩	٢٣,١	٣٢,١	٢٤,٤	١١,٥	المجموع%

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الملحق (٢) .

خريطة (٣)

التوزيع النسبي لأسباب الخاصة بوفاة الجنين وبحسب الوحدات الإدارية في ذي قار لعام (٢٠٢٣)



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) .

أ- العيوب الخلقية

اذ بلغت نسبتها (١١,٥%) , واحتلت المرتبة الرابعة , من مجموع الاسباب الخاصة بوفاة الجنين في المحافظة . وعلى مستوى الوحدات الادارية , سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (٢٢,٣%) من مجموع الوحدات الادارية , واحتل القضاء المراتب الاولى لجميع الامراض الخاصة بوفاة الجنين , ويرجع ذلك الى التركيز السكاني

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

الكبير لكونها مركز جذب للسكان وذات مركز تجاري وصناعي , ساعد على جذب السكان من المناطق الاخرى , وسجل كل من البطحاء , الشطرة , النصر , الدواية , العكيكة , الاصلاح نسبة (١١,١ %) لكل منهم على التوالي , اما بقية الاقضية والنواحي فلم تسجل اي حالة بالنسبة للأمراض الخاصة بالعيوب الخلقية.

ب- تناول الادوية

سجلت المرتبة الثانية وبنسبة (٢٤,٤ %) من مجموع الاسباب الخاصة بوفاة الجنين في ذي قار , اما على مستوى الوحدات الادارية فقد سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى لوفيات الاجنة بنسبة (٢١ %) من مجموع الوحدات الادارية, وسجل مركز قضاء الرفاعي نسبة بلغت (١٥,٧ %) , وبلغت في كل من الشطرة , سوق الشيوخ , الجبايش لتصل (١٠,٥ %) لكل منهم على التوالي , وفي اور, قلعة سكر, كرمة بن سعيد , الفهود, الاصلاح , سيد دخيل (٥,٣ %) اما بقية الاقضية والنواحي فلم تسجل اي حالة بالنسبة للأمراض الخاصة بتناول الادوية .

ج - سوء التغذية

احتلت المرتبة الاولى من مجموع الاسباب الخاصة بوفاة الجنين في المحافظة , لتصل نسبتها (٣٢,١ %) , وعلى مستوى الوحدات الادارية سجل مركز قضاء الناصرية المرتبة الاولى بنسبة (١٢ %) , وسجل كل من البطحاء , والفجر , والغراف , والفضيلة , والاصلاح نسبة (٨ %) , وبلغت في كل من اور , الرفاعي , الشطرة , النصر , قلعة سكر , الدواية , العكيكة , كرمة بن سعيد , الطار , الفهود , المنار , سيد دخيل (٤ %) , اما بقية الاقضية فلم تسجل اي حالة بالنسبة للأمراض الخاصة بسوء التغذية .

د- بطء النمو

بلغت نسبتها (٢٣,١ %) , لتمثل المرتبة الثالثة , من مجموع اسباب الوفيات الخاصة بالجنين في منطقة الدراسة , اما على مستوى الوحدات الادارية فقد سجل كل من مركز الناصرية , والغراف , وسوق الشيوخ المرتبة الاولى لوفيات الاجنة وبنسبة (١١,٥ %) , وسجل كل من مركز البطحاء , الرفاعي , الشطرة , النصر , قلعة سكر , الفجر , الدواية , العكيكة , الفضلية , الطار , الفهود , الجبايش , المنار نسبة (٥,٥ %) , اما بقية الاقضية والنواحي فلم تسجل اي حالة بالنسبة للأمراض الخاصة ببطء النمو .

هـ- الامراض الاخرى

اذ بلغت نسبتها (٨,٩ %) لتحل المرتبة الاخيرة من مجموع اسباب الوفيات الخاصة بالجنين في المحافظة , اما على مستوى الوحدات الادارية فسجل مركز قضاء الناصرية نسبة (٢٨,٥ %) , وبلغت في كل من اور , الرفاعي , الشطرة , الغراف , سيد دخيل بنسبة (٤,٣ %) , اما بقية الاقضية والنواحي فلم تسجل اي حالة بالنسبة للأمراض الاخرى .

الاستنتاجات :

أ- توصلت الدراسة الى وجود تباين مكاني واضح في نسب وفيات الاجنة على مستوى الوحدات الادارية في محافظة ذي قار , اذ جاء مركز قضاء الناصرية بالمرتبة الاولى لجميع الامراض الخاصة بالأم والجنين من مجموع وفيات الاجنة وبسبب التركيز السكاني الكبير كونها مركز جذب للسكان وذات مركز تجاري وصناعي .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

ب- احتلت الأمراض المزمنة المرتبة الاولى , اذ بلغت نسبتها (١٩,٧%) من مجموع اسباب الوفيات الخاصة بالأم , وجاءت الأمراض الوراثية بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٧%) , واحتلت موانع الحمل المرتبة الثالثة بنسبة (١٣,٤%) , وفي المرتبة الرابعة العنف الاسري بنسبة (٨%) , وسجل الوزن الزائد المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٧%) , ثم المرتبة الاخيرة كانت من نصيب الأمراض الاخرى اي بنسبة (٥,٣%) .

ج- وجود (٧٨) حالة من وفيات الاجنة ضمن منطقة الدراسة , نتيجة الأمراض الخاصة بالجنيين , اذ جاءت الأمراض الخاصة بسوء التغذية بالمرتبة الاولى بنسبة (٣٢,١%) , وتلتها الأمراض الخاصة باستخدام الادوية بالمرتبة الثانية لتصل (٢٤,٤%) , واحتلت امراض بطء النمو المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,١%) , وجاءت العيوب الخلقية بالمرتبة الرابعة بنسبة (١١,٥%) , واحتلت الأمراض الاخرى المرتبة الاخيرة بنسبة (٨,٩%) .

المقترحات :

- ١- التأكيد على أهمية تفعيل وحدة الاحصاء الخاصة بتسجيل الوفيات داخل المؤسسات الصحية بصورة عالية الدقة , ومن ثمَّ تسهيل عملية البحث والدراسة عند الحاجة وللحدّ من فاعلية هذه الظاهرة .
- ٢- على الأمهات مراجعة المراكز الصحية واخذ العلاجات واللقاحات واتباع الارشادات الصحية اثناء مدة الحمل واثناء فترة الولادة .
- ٣- أهمية الغذاء الصحي للمرأة الحامل وجنينها , وضرورة الاهتمام بتوجيه الامهات الحوامل بعدم استخدام العلاجات دون مراجعة المراكز المختصة او استشارة الاختصاصيين في هذا المجال .
- ٤- إجراء الفحوصات الطبية اللازمة قبل الزواج , للتأكد من عدم وجود الأمراض الوراثية ومن ثمَّ تنتقل الى الاجنة وتصاب بالتشوهات والأمراض الاخرى .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

الملاحق :

ملحق (١)

توزيع أسباب وفيات الاجنة للأمهات بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (٢٠٢٣)

الوحدات الادارية	الامراض المزمنة	الامراض الوراثية	العنف الاسري	موانع الحمل	الوزن الزائد	الامراض الاخرى	لا يوجد	المجموع
م. ق الناصرية	٢٥٤	١٣٥	٦٦	١٧٦	٣٣	٤٣	٣١٦	١٠٢٣
ن. اور	١٥	١٢	١٠	١٧	٧	٨	٣٩	١٠٨
م. ق البطحاء	١٨	٢١	٨	٩	١١	٥	١٣	٨٥
م. ق الرفاعي	٤٦	٣٥	٤١	٥١	١٨	٢١	٦٩	٢٨١
م. ق الشطرة	٦٩	٥٢	٣٩	٦٤	٣٢	٤١	١٤٧	٤٤٤
م. ق النصر	٣٢	٥٦	٢٤	١٤	١٢	٤	٣٨	١٨٠
م. ق قلعة سكر	٣١	٤١	١٤	٢٠	١٩	١١	٤٦	١٨٢
م. ق الفجر	٢٣	١٩	٩	١١	١٥	٣	٢٩	١٠٩
م. ق الغراف	٣٥	٣٨	١٨	٢٦	٢١	١٥	٥٨	٢١١
م. ق الدواية	٢٩	٣٦	١١	٩	١٦	٩	٤٣	١٥٣
م. ق سوق الشيوخ	٥١	٣٣	٢٧	٣٤	١١	١٩	٦٦	٢٤١
ن. العكيكة	١١	٢١	٤	٥	٦	١	٣٣	٨١
م. ق كرمة بن سعيد	١٩	٢٤	٧	٤	٩	٣	٣٩	١٠٥
ن. الفضلية	١٦	٢٧	٣	١١	٦	٢	٣١	٩٦
ن. الطار	٩	٧	١	٢	٤	١	١١	٣٥
م. ق الفهود	٢١	١٦	٢	٨	٦	٣	٢٨	٨٤
م. ق الجبايش	١٧	٦	٧	١٥	٣	١	٣٢	٨١
ن. المنار	٥	٧	١	٣	٢	٠	٧	٢٥
م. ق الإصلاح	١٢	١٩	٢	٩	٨	٢	٢٧	٧٩
م. ق سيد نخيل	١٨	٢٥	٣	٧	١٠	٤	٣٦	١٠٣
المجموع	٧٣١	٦٣٠	٢٩٧	٤٩٥	٢٤٩	١٩٦	١١٠٨	٣٧٠٦

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٣ .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

ملحق (٢)

الاسباب الخاصة بوفاة الجنين بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لعام (٢٠٢٣)

المجموع	الامراض الاخرى	بطء النمو	سوء التغذية	استخدام الادوية	عيوب خلقية	الوحدات الادارية
١٣	١	٢	٣	٥	٢	م. ق الناصرية
٣	١	٠	١	١	٠	ن. اور
٤	٠	١	٢	٠	١	م. ق البطحاء
٦	١	١	١	٣	٠	م. ق الرفاعي
٦	١	١	١	٢	١	م. ق الشطرة
٣	٠	١	١	٠	١	م. ق النصر
٢	٠	١	١	١	٠	م. ق قلعة سكر
٢	٠	١	٢	٠	٠	م. ق الفجر
٥	١	٢	٢	٠	٠	م. ق الغراف
٣	٠	١	١	٠	١	م. ق الدواية
٤	٠	٢	٠	٢	٠	م. ق سوق الشيوخ
٢	٠	١	١	٠	١	ن. العيكة
٢	٠	٠	١	١	٠	م. ق كرمة بن سعيد
٢	٠	١	٢	٠	٠	ن. الفضلية
٢	٠	١	١	٠	٠	ن. الطار
٢	٠	١	١	١	٠	م. ق الفهود
٣	٠	١	٠	٢	٠	م. ق الجبايش
٢	٠	١	١	٠	٠	ن. المنار
٤	٠	٠	٢	١	١	م. ق الإصلاح
٣	١	٠	١	١	٠	م. ق سيد دخيل
٧٨	٦	١٩	٢٥	٢٠	٨	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٣ .

الهوامش :

- ١- أحمد شغدول غليس , التباين المكاني لوفيات الاجنة في قضائي الصدر الاولى والكاظمية دراسة مقارنة لعام ٢٠١٨ , رسالة ماجستير , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٩ , ص ٨٠ .
- ٢- محمد حسن الحمود و وليد حميد يوسف , علم الاجنة الطبي , ط١ , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٥ , ص ٢٧٧ .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

- ٣- فاطمة طلال محمود وعبد الرزاق باسم أحمد , اسباب وفيات الاجنة الخاصة بالأم في قضائي بلد وسامراء لعام ٢٠٢٣ , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , المجلد ٣١ , العدد ٧ , ٢٠٢٤ , ص ٣٠٠ .
- ٤- أحمد ميس سدخان , تلوث مياه نهر الفرات في محافظة ذي قار , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠٠٧ , ص ٢٢٦ .
- ٥- نبراس علي عبد الحسين الياسري , جودة الحياة البيئية في مدينة الشطرة , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة ذي قار ٢٠٢٠ , ص ١٧٨ .
- ٦ - مازن اسماعيل هنية ومنال محمد رمضان , اجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي , مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الاسلامية , العدد الأول , ٢٠٠٨ , ص ٢٨ .
- ٧- مقالة تمكين المرأة - تمكين المجتمع , اشكال العنف ضد المرأة وأشكاله , ص ٣ .
- ٨- حسين عبد الحميد احمد , الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة , مؤسسة شباب الجامعة للنشر , الاسكندرية , ٢٠١٢ , ص ١٥٠ - ١٥١ .
- ٩- ابتسام طعيم صبر , التحليل الجغرافي لمؤشرات الصحة الانجابية في قضاء الناصرية , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢٠ , ص ١٣٩ .
- ١٠ - فاطمة طلال محمود وعبد الرزاق باسم احمد , مصدر سابق , ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

INTRAUTERINE FOETAL DEATH AND ITS PROBAB - 11,ARTICLE IN UNIVERSITY MEDICAL KATHMANDU UNIVERSITY SCHOOL OF MEDICAL SCIENCES SEPTEMBER 2014, P(47).

المصادر

الكتب:

- ١- أحمد , حسين عبد الحميد , الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة , مؤسسة شباب الجامعة للنشر , الاسكندرية , ٢٠١٢ .
- ٢- الحمود محمد حسن و وليد حميد يوسف , علم الاجنة الطبي , ط ١ , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠٠٥ .
- ### الرسائل والأطاريح:

- ١- سدخان, احمد ميس , تلوث مياه نهر الفرات في محافظة ذي قار , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠٠٧ .
- ٢- صبر, ابتسام طعيم , التحليل الجغرافي لمؤشرات الصحة الانجابية في قضاء الناصرية , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢٠ .
- ٣- غليس, أحمد شغول , التباين المكاني لوفيات الاجنة في قضائي الصدر الاولى والكاظمية دراسة مقارنة لعام ٢٠١٨ , رسالة ماجستير , كلية التربية بن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٩ .
- ٤- الياسري, نبراس علي عبد الحسين , جودة الحياة البيئية في مدينة الشطرة , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة ذي قار , ٢٠٢٠ .

المجلات والبحوث والمقالات المنشورة:

- ١- مازن اسماعيل هنية ومنال محمد رمضان , اجهاض الجنين بسبب المرض الوراثي , مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الاسلامية , العدد الأول , ٢٠٠٨ , ص ٢٨ .

الأسباب المؤدية لوفيات الأجنة في محافظة ذي قار للعام ٢٠٢٣

- ٢- محمود, فاطمة طلال, وعبد الرزاق باسم احمد , اسباب وفيات الاجنة الخاصة بالأم في قضائي بلد وسامراء لعام ٢٠٢٣ , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , المجلد ٣١ , العدد ٧ , ٢٠٢٤ .
- ٣- مقالة تمكين المرأة - تمكين المجتمع , اشكال العنف ضد المرأة وأشكاله .

المصادر الانكليزية:

INTRAUTERINE FOETAL DEATH AND ITS PROBAB ١-ARTICLE IN UNIVERSITY MEDICAL KATHMANDU UNIVERSITY SCHOOL OF MEDICAL SCIENCES SEPTEMBER 2014, P(47).

المصادر الحكومية :

- ١- جمهورية العراق وزارة التخطيط , دائرة تخطيط محافظة ذي قار , الشعبة الفنية , بيانات ٢٠٢٣ .
- ٢- جمهورية العراق وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , قسم انتاج الخرائط , الوحدة الرقمية , خريطة محافظة ذي قار الادارية ٢٠٢٣ , مقياس ١/٢٥٠٠٠٠